النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا فتى منها فوالذي نفسي
بيده لقد بكت ملائكة السماء من بكائك الثاني ان
المعنى ان كذبتم بالنعمة المتقدمة استحقيتم هذه
العقوبات وهي دالة على الايمان بالغيب وهو من اعظم
النعم ولما عرف ما للمجرم المجتري على العظائم وقدمه
لما اقتضاه مقام التكذيب من الترهيب وجعله سبعا
اشارة الى ابواب النار السبع عطف عليه ما للخائف الذي
اداه خوفه الى الطاعة وجعله ثمانيا على عدد ابواب
الجنة الثمانية فقال تعالى **ولمن خاف** اي من الثقلين
ووحد الضمير مراعاة للفظ من اشارة الى قلة
الخائفين **مقام ربه** اي قيامه بين يدي ربه للحساب
بترك المعصية والشهوة قال القرطبي ويجوز ان
يكون المقام للعبد ثم يضاف الى الله تعالى وهو كالاجل
في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وقوله تعالى
في موضع اخر ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقال
مجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى
فيدعها من مخافته عز وجل **جنتان** اي لكل خائف
جنتان على حدة قال مقاتل جنة عدن وجنة
النعيم وقال محمد بن علي الترمذي جنة لخوف
ربه وجنة بترك شهوته وقال ابن عباس من
خاف مقام ربه بعد اداء الفرائض وقيل جنتان

لجميع الخائفين وقيل جنة لخائف الانس وجنة اخرى
لخائف الجن فيكون من باب التوزيع وقيل مقام مقحما
معهم كما تقول اخاف جانب فلان وفعلت هذا لمكانك
وانشد

ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين

يريد ونفيت عنه الذئب قال ابن عادل وليس بجيد
لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة وقيل ان الجنتين
جنته التي خلقت له وجنة ورثها وقيل احدى الجنتين
منزله والاخرى منزل ازواجه كما يفعل رؤساء الدنيا
وقيل احدى الجنتين اسافل القصور والاخرى اعاليها
وقال الفراء انها جنة واحدة وانما ثنى لرؤوس الاي
وانكر القتبي هذا وقال لا يجوز ان يقال خزنة النار
عشرون وانما قال تسعة عشر مراعاة لرؤوس الاي وقيل
جنة واحدة وانما ثني تاكيدا كقوله تعالى القيا في جهنم
وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان
سلعة الله تعالى غالية الا ان سلعة الله تعالى الجنة
اخرجه الترمذي قوله ادلج الادلاج بتخفيف سير اول
الليل وبتثقيل سير اخر الليل والمراد من الادلاج
التشمير والجد والاجتهاد في اول الامر فان من سار

لجميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)